

سيرة الحبيب -5- الله يُسلّم عليها بِاسْمَهَا !! - الشّيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في كان في عمّه أبي طالب يكفله ويرعايه بعطفه. وربنا سبحانه ينشأه النّشأة الصالحة لما يريد به سبحانه من الخير فلما بلغ شابا - [00:00:33](#)

صلى الله عليه وسلم مستويا. وببلغ خمساً وعشرين من عمره تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى. بن قصي بن كلاب. وهي من أقرب نسائه إليه نسباً صلى الله عليه وسلم - [00:00:48](#)

الا ما كان من أم حبيبة فانها اقرب منها فان خديجة رضي الله عنها تجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب. قلت لكم هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد - [00:01:02](#)

بني قصي بن كلاب وام حبيبة هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. فهي اقرب منها نسباً ببطقة بدرجة. ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية قصي غيرهما - [00:01:16](#)

وكانت رضي الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة بن النباش بن زراة التميمي وكانت قبله عند ابن عائد المخزومي وبعضهم يعكس فيقول انها كانت عند المخزومي اولا ثم آآ عند التميمي ثانيا قبل ان - [00:01:39](#)

تأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت خديجة امرأة آآ تاجرة ذات شرف ومال. وكانت تضارب الرجال تتاجرهم في مالها فيخرجون تجارا في مال تعطيهما اياده ويتجرون وتعطيهما بعد ذلك ما يقسم الله لهم - [00:01:59](#)

فلما بلغها آآ نبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدق آآ حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه آآ دعته وآآ اقتربت عليه ان يتاجر في مالها فان تعطيه آآ مالاً ويدهب به متاجرا مع غلامه - [00:02:19](#)

يقال له ميسرة فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب صلى الله عليه وسلم مع ميسرة غلامها واه باع الذي اه اراد بيعه واشترى ما اراد ان يشتري صلى الله عليه وسلم من الشام ثم قفل راجعا إلى مكة - [00:02:39](#)

فلما عاد واتي خديجة رأت من بركة آآ ربح تلك التجارة ما لم تكن تعهد مثله من قبل. وآآ حدثها ميسرة غلامها بما علمته من صدق حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكرم اخلاقه وآآ م坦ة امانته - [00:02:53](#)

وغير ذلك من مكارمه صلى الله عليه وسلم فرغبها ذلك في زواجهما. فاختلف المؤرخون بعضهم يقول انها دست له صديقة من صويحباتها يقال لها نفيسة بنت امية اخت الصحابي على ابن امية. يعني حضرته واقترح - [00:03:13](#)

عليه ان يتزوج بها ورغبتها في ذلك. وبعضهم يقول انها هي نفسها رضي الله عنها صارت رسول الله صلى الله عليه وسلم برغبتها فيه. وايا ما كان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل. وجاء باعمامه يخطبونها - [00:03:33](#)

وكان اذ ذاك سنها اربعين سنة. وكان هو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة كما قلنا وهذا فقط كاف في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

والرد على من يتناوله صلى الله عليه وسلم بما لا يليق انه يعني كان صلى الله عليه وسلم اذا شهوة جامحة لذلك كان يكثر الزواج.

هذا فقط كاف للذب عنه صلى الله عليه وسلم وللدفاع عنه. لأن ذا الخمس والعشرين - 00:04:05

هو في فوران الشهوة وفي قوتها وفي اضطرامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه في هذا السن يتزوج امرأة تكبره بخمس عشرة سنة. ويمكث معها خمساً وعشرين سنة على الصحيح. فتموت - 00:04:24

في يوم تموت رضي الله عنها وهي بنت خمسين سنة ولم يتزوج عليها غيرها. فهل هذا صنيع من آآ يتبع شهوته في آآ تتبع النساء واكتثار الزواج منهم. حاشاه صلى الله عليه وسلم - 00:04:44

واختلف المؤرخون في الذي زوجها منه فبعضهم يقول ان الذي زوجها ابوها خوييلد بن اسد وبعضهم يقول ان الذي زوجها عمها عمرو بن اسد. آآ تستدل الطائفة الاولى بحديث رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهم ان - 00:05:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة. فرغب ابوها ان يزوجه. رغب ابوها ان يزوجه معناه. رغب ابوها عنان يزوجه اه كما سيأتي في اه يفهم من تمام الحديث. فرغب ابوها ان يزوجه. هيأت طعاماً وشراباً - 00:05:19

وبعثت الى ابيها وزمر من قريش. فجاءوا فطعموا وشربوا حتى ثمنوا فلما ثمنوا اتت اباها فقالت ان محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يخطبني فزوجني منه فزوجها فخلقه والبنته حلة - 00:05:39

كذلك كانوا يفعلون بالاباء. فلما سري عنه شكره نظر فادا هو مخلق. اذا عليه حلة. فقال ما شأني؟ آآ ما هذا فقال زوجتنى من محمد بن عبدالله قال انا ازوج يتيمة يتيم ابي طالب. لا يكون ذلك. فقالت له اتريد ان تسفة نفسك - 00:05:56

عند قريش يعني زوجتنى وانت سكران ولم تنزل به حتى رضي هذا قول لكن هذا الحديث تكلم في اسناده. والطائفة الاخرى تستدل بما رواه الطبراني وغيره آآ ان عمرو بن اسد - 00:06:16

هو الذي زوج خديجة وهذا اضعف من الاول. لكن اصحاب السير ابن سعد والطبرى والواقدى وغيرهم. يروون باسانيدهم الى جبير بن مطعم وابن عباس وعائشة ان عمرو بن اسد عم خديجة رضي الله عنها هو الذي زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوها قد هلك قبل ذلك - 00:06:33

وهذا هو المشهور عند اهل السير. والمشهور عندهم ايضاً ان ابا طالب هو الذي خطب خطبة النكاح. وكان في ما قال. اما بعد فان محمداً صلى الله عليه وسلم لا يوازن به فتى من قريش الا رجحه فضلاً ونبلاً وشرفًا وعلقاً. وان كان في المال - 00:06:53

قل فاما المال ظل زائل وعارية مسترجعة. وله في خديجة بنت خوييلد الرغبة ولها فيه مثل ذلك قال عمها عمرو بن اسد هو الفحل لا يقدر انفه هذا مثل يضرب. آآ القاذع والضرب هو الكف والمنع. تقول العرب ضرب الرجل قدع الرجل - 00:07:13

اي ضرب انفه بعضاً او برمج او بغير ذلك. آآ لماذا كانوا يفعلون؟ لأن الفحل يكون غير كريم. في يريد ان يطرق الناقة الكريمة ويكتفونه عنها فيضربون انفه بعضاً او برمج فهذا هو القدر. فاستتغير بعد ذلك لكل لكل رجل غير كريم يروم كريم - 00:07:38

للزواج منها فيقضون انفه. فاما اذا كان كريماً يروم كريمة فيقال في مثله والفحل لا يقدر انفه. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يروم كريمة فلا سبيل الى الحؤول بينه وبينها - 00:07:58

وكانت خديجة رضي الله عنها يومئذ اوصت اوسط نساء قريش النسبة. واعظمهن شرفاً واكترهن مالاً. وكل رجال قومها ي يريدون ذلك منها لو عليه ولكن ربنا سبحانه قضى بها لرسوله صلى الله عليه وسلم لان آآ كانت ذات خصائص آآ عجيبة - 00:08:14

رضي الله عنها. آآ منها انها اول امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم. بل اول انسان امن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهي اول امرأة تزوجها صلى الله عليه وسلم. ولم يتزوج عليها غيرها. ولم تسوءه صلى الله عليه وسلم قط ولا غاضبته قط. وهذا من اعجب - 00:08:37

العجب ان تمكث معه خمساً وعشرين سنة لا تسوءه فيها مرة. ولا تغاضبه مرة من يقدر على هذا الا موققات رضي الله عنها وارضاها. وكان كل ولده منها الا ابراهيم. ولها خصائص غير ذلك. روى البخاري ومسلم في - 00:08:57

صححهما عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مریم بنت عمران. وخیر نسائیها خديجة بنت خوييلد وروى البخاري ومسلم في صححهما عن ابی هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله هذه خديجة انت مع - 00:09:19

اناء فيه ادام او طعام او شراب. فان هي اتت فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ابشرها في الجنة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب بشتراء ببيت من قصب. القصب هو اللؤلؤ المجوف ها هنا. اللؤلؤ المجوف. لا صخب فيه. لا اصوات. لا لا لا - 00:09:39
اصوات لا ضجيج ولا نصب لا تعب ولكن هذا وان كان منقبة عظيمة لكن الفضل الاكبر والخصوصية الاشرف التي لم تعرف لغير نبى الله لها ان يسلم ربنا سبحانه عليها نفسها - 00:10:04

ان يخصها باسمها ان يبعث خير ملائكته اليها فيخترق السبع الطباق اليها ليبلغها هذا الشرف العظيم من ربها انه ويسلم عليها باسمها اقرأ عليها السلام من ربها ومني. رضي الله عنها وارضاها وما اجرها بذلك وما احقرها به. هذه المكارم لا قعيان من بين - 00:10:26
نسائل ربنا سبحانه ان يحشرنا في زمرتهم وان يجمعنا بهم بحبهم وان لم نعمل كعملهم او صي النساء ان يحاولن ما استطعن ان يقتدين بهذه الصحابة الموقفة بامهن فان الخير كله في هذه في هذه القدوة - 00:10:48

روى الطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا بلى يا رسول - 00:11:10

قال صلى الله عليه وسلم النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور في ناحية مصر لا يزوره الا الله في الجنة. الا اخبركم بنسائهم في الجنة؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال كل ودود ولود - 00:11:20

اذا اغضبت او اسيء اليها قالت هذه يدي في يدك. والله لا اذوق غمضا حتى ترضى لا اذوق غمضا حتى ترضى. نرجع الى مناقب خديجة امنا رضي الله عنها. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لم - 00:11:40

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة امرأة غيرها. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على عائشة وما رأيتها ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكرها وربما ذبحت - 00:11:58

ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة. فربما قلت كان لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة. فيقول صلى الله عليه وسلم انها كانت وكانت لي منها ولد. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على ازواج - 00:12:18

النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة. ولم ادركها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاه قال ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة فاغضبته يوما فقللت خديجة. فقال صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها صلى الله عليه وسلم. وروى البخاري ومسلم في صحيحه - 00:12:38

عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد. فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن خديجة. هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله عنها استأذنت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم استئذنان خديجة لأن الصوت شبيه بالصوت. صوتها لا يشبه صوت خديجة فلما سمع - 00:12:58

النبي صلى الله عليه وسلم صوت هالة واستئذانها ذكره ذلك باستئذنان خديجة وبصوت خديجة. قالت فارتاع لذلك ارتاع اي خاف بالروع لازمه وهو التغير تغير تغير نفسه لما سمع ذلك الصوت الذي طرق اذنه وهو - 00:13:18

يشبه صوت محبوته خديجة رضي الله عنها. فارتاع لذلك وفي رواية فارتاح لذلك قالت عائشة فغرت فقللت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين قد هلكت في الدهر ابدلك الله خيرا منها. تقول يعني - 00:13:38

اه عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين الشدق جانب الفم. تقصد ان ان فمهما اه لم يبق فيه شيء ابيض ما بقي في هذا اللون الابيض سقطت اسنانها كلها ولم يبقى فيها الا الحمرة حمرة اللثة حمرة اللسان فلذلك تقول حمرة - 00:13:58

حمراء الشدقين هلكت في الدهر. قد ابدلك الله خيرا منها. ها هنا انتهت رواية الصحيح. في احمد وابن حبان زيادة اهلا ما قالت آآ قد ابدلك الله خيرا منها قالت فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعر تغير. تمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تمuren ما

لا عند نزول الوحي او حين المخيلة حتى ينظر رحمة او عذاب حين تقبل الريح ويكون الغمام اروج النبي صلى الله عليه وسلم وينغير ليرى هو آرياح آغمام سيقت برحمة ومطر ام هو عارض - 00:14:42

كما قالوا في حكى ربنا عن قول اولئك في القرآن فلما رأوه عارضا مستقبلا اوديتمهم قالوا هذا عارض ممطربنا بل هو ما استجلتم فيه ريح فيها عذاب اليم. فعند ذلك تمعر يعني ذلك التمعر الذي تمعره وجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت ترى عائشة لا تراه - 00:15:02

الا في نزول الوحي او عند المخيلة. وفي رواية اخرى عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لها لما قالت له قد ابدلك الله خيرا منها قال لها صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها - 00:15:22

امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتنى اذ كذبى الناس. وواستنى بما لها اذ حرمني الناس ورزقنى الله اولادها اذ منعني اولاد النساء هذا وفاءه صلى الله عليه وسلم وهذا حبه صلى الله عليه وسلم. ومن مناقبها رضي الله عنها ما رواه احمد وابو داود - 00:15:35
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعثت اهل مكة في فداء اسراهם. آ يعني غدا آ بدر بعثت اهل مكة في فداء الاسرى. لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:58

في فداء ابي العاص ابو العاصي بن الربيع زوجها وابن خالتها هو ابن هالة هذه التي كنا نذكر. فخدیجة خالته قالت بعثت زین ابوفی آ فدائی آ زوجها ابی العاص بن الربيع بعثت بمال و معه قلادة لها - 00:16:14

لخدیجة كانت اعطتها زینب لما ادخلتها على زوجها لما اراد ان يبني عليها. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلادة ترق لها رقة شديدة تذكرة قلادة خدیجة وتذكر النبي صلى الله عليه وسلم خدیجة فرق لها رقة شديدة ثم قال لاصحابه - 00:16:33
ان رأيتم ان تطلقوا لها اسیرها وترد عليها الذي لها فافعلوا. قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه لها وردوا عليها ولو لم يكن من رجاحة عقلها آ رضي الله عنها وآ صحة يقينها وقوة عزمها وحسن تلطيفها - 00:16:57

قاعتھا الى ما يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ما يزيل همه الا ما حدث من نبأھا في بدء الوھي لكان کافیا. اعني لما فجأة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك فرجع صلى الله عليه وسلم يرجف فؤادھ يقول زملوني زملوني واحبرھا الخبر وقال لها صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي - 00:17:19

فقالت هي رضي الله عنها کلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحيم وتحمل الكل وتکسب المعدوم. وتقضی ضیف وتعین على نواب الحق. فلو لم يكن الا هذا لكان کافیا بینا في الداللة على فضلها رضي الله عنها. فولدت خدیجة لرسول الله صلى الله - 00:17:39

الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابراهيم. ولدت له القاسم وبه كان يکنی صلى الله عليه وسلم ثم ولدت زینب. ثم ولدت رضي الله عنها رقیة وام کلثوم وفاطمة. والترتیب فيها في بين هؤلاء الثلاثة فيه خلاف - 00:17:59

کن بین بین العلماء. وكل واحدة منهن قيل انها اسن من اختیها. ثم ولدت له عبد الله. واختلف اهل السیر هل هو نفسه الطیب والطاھر او هما غیره؟ وهل ولد قبل النبوة او ولد بعدها؟ وآ اما ابراهيم - 00:18:15

هو يعني من آمارية القبطية آ سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اهدتها له المقوقس. كل ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم ماتوا قبل النبوة - 00:18:35

وآ بناه صلى الله عليه وسلم آ اسلمن وهاجرن معه ومتنا قبله ايضا الا فاطمة رضي الله عنها فانها ماتت بعده بستة اشهر. واما ابراهيم فانه مات آ طفلا آ بعد نبوته صلى الله عليه وسلم في المدينة - 00:18:50

هكذا ترون ان ربنا سبحانه صرف رسوله صلى الله عليه وسلم في الاحوال كلها مات ولده وماتت زوجته كھفه وحصنه وزیره ومؤازره. ثم مات عمه عضده ثم مات نعمه صاحبه وناصره حمزة. ثم ماتت بناه ثم يموت ابنه بعد ذلك ابراهيم. وهكذا يصرفه ربنا سبحانه - 00:19:10

في انواع الابتلاء لان لا يكون احد من امته صلى الله عليه وسلم اعظم اجرا منه. وحتى لا يقال له اذا قيل لاحدهم اصبر فيقول انك لم تصب بمثل مصيبيتي كما قالت له تلك المرأة التي امرها بتقوى الله وبالصبر ولم تعرفه فقالت له اليك عندي فانك لم تصب بمثلي -

00:19:36

في مصيبيتي بل قد اصيبيت صلى الله عليه وسلم واصيبيت واصيبي. والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - 00:19:56